

لقد صبغت الظواهر هذه الدنيا،  
فعندما نأتي إلى قضية المرأة،  
نلاحظ أن الشعارات التي ترفع  
باسمها ليست سوى ظواهر  
وضجيج فارغ، فتحرير المرأة  
مثلا كلمة جميلة، ولكن عندما  
تنبش قلب هذه الكلمة لكي تعرف  
حقيقتها والواقع الذي تعيشه  
المرأة المعاصرة في ظلها، تكتشف  
أن فيها تقييد المرأة وإذلالها،  
وليس حريتها كما يزعمون!!

كيف يمكن اختيار الزوجة  
الصالحة في ظل الظروف الصعبة  
والمعقدة، ومع كثرة وسائل  
الفساد؟  
(صفحة ٣)

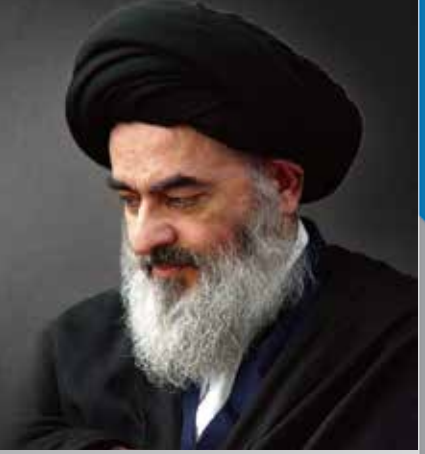
كلما أخطأ، ولو خطأ بسيطاً،  
أعاقب عليه بسرعة من الله تعالى،  
والعقاب يؤذي، فماذا أفعل؟  
(صفحة ٥)

في العدد:

- من كلماته
- عندكن الزهراء وابنتها عليهما السلام
- المرأة المسلمة .. كتابات متحاملة

- في ذكره .. صالحاً ومصلحاً
- صحابة وصحابة (٦)
- الإصلاح في زمن الغيبة

يجب علينا معرفة سيرة سيدة  
نساء العالمين مولانا فاطمة  
الزهراء عليها السلام لنهتدي بها ونقتدي



## زينب عليها السلام .. رسالة نبوة ومنهج إمامة

ولدت السيدة زينب عليها السلام بالمدينة المنورة في الخامس من شهر جمادى الأولى سنة ٦ هـ، وكان جدها النبي الأكرم صلى الله عليه وآله في سفر، فقال أبوها أمير المؤمنين عليه السلام: (ما كنت لأسبق النبي صلى الله عليه وآله في تسميتها).  
وحين عاد صلى الله عليه وآله كان ينتظر الوحي، فنزل جبرئيل عليه السلام وقال له: الله يقرؤك السلام، ويقول لك: (سمها زينب، فقد كتبنا هذا الاسم في اللوح المحفوظ). فطلبها صلى الله عليه وآله وقبلها، وقال: (أوصي الحاضرين والغائبين أن يحفظوا هذه البنت من أجلي، فهي شبيهة خديجة).

ترعرعت مولانا زينب عليها السلام في بيت الوحي، فكانت كأماها سيدة نساء العالمين عليها السلام، تنطق بالحكمة والعصمة، ولم يرَ أكرم منها أخلاقاً، ولا أنبل فطرة، ولا أطيب عنصراً، ولا أخلص جوهرًا، إلا جدها وأبيها وأمها، وكانت آية من آيات الله في ذكاء الفهم، وصفاء النفس، ولطافة الحس، وقوة الجنان، وثبات الفؤاد في أروع صورة من الشجاعة والإباء، والترفع.

ورغم عظيم المصائب والرزايا التي ملأت حياة زينب عليها السلام إلا أنها لم تقف موقف المرأة التي استولى عليها الحزن، والأسى يملك مشاعرها، فتكون أسيرة بلاء ورهينة فجيعة، لعظم المصائب وفداحة الرزء الذي أصابها، بل ثبتت أمام المكاره ثبات الجبل أمام العواصف، وتحملت المصائب والنكبات طلباً لمرضاة الله، وجهاداً في سبيله، وإعلاءً لكلمته، فكانت لله وكان الله معها. تقول فاطمة بنت الحسين عليها السلام: (وأما عمتي زينب فإنها لم تزل قائمة في تلك الليلة (ليلة عاشوراء) في محرابها تستغيث إلى ربها، فما هدأت لنا عين ولا سكنت لنا رنة).

في عام ٦١ هـ، وبعد مقتل إخيها سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام، وأسر أهل بيته، والمسير بهم إلى الشام، أوقف جنود يزيد ثلة الطهر والعفاف والنقاء على باب القصر إمعاناً في إذلالهم والنيل من مكانتهم وكبريائهم، لكن وبعد أن إنطوت صفحة يزيد ودولته، تقف ملايين المؤمنين والمؤمنات على مدار أيام السنة، عند أعتاب المرقد الزينبي المقدس، يستحضرون مواقف البطولة والشموخ والكبرياء لعقيلة البيت النبوي الشريف، ليتزودوا منها، ﴿فَإِنْ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾.

إن حفظ وصية النبي الأكرم صلى الله عليه وآله بعزیزته زينب عليها السلام لا ينبغي - اليوم - أن ينحصر فقط، في الإحتفاء بمولدها الميمون، والحزن لأحزانها، وحماية مرقدها المقدس من الإرهاب الوهابي الذي تستعر تنظيماته التكفيرية المجرمة في قلب العالم الإسلامي، فلا بد أيضاً من توطيد الإقتداء بها (قولاً وعملاً)، فإن الحوراء زينب عليها السلام رسالة نبوة ومنهج إمامة، وإن حياتها ومواقفها وأثارها تراث إنساني ما غرس في أرض إلا أثمر طيباً.

# إستفتاءات

## شخصية السيدة الزهراء عليها السلام

**س :** لولا قوة شخصية فاطمة الزهراء عليها السلام - رغم ما تعرضت من ظلم واضطهاد، حين وقفت بوجه الظالمين وأهل السقيفة - لما بقيت لدينا قضية حق وباطل، بل لفهم الناس أن الصراع كان على الملك.

ولولا قوة شخصية العقيلة زينب عليها السلام في مواجهة يزيد لما تحققت أهداف ثورة الإمام الحسين عليه السلام، ولما وصلنا الإسلام الحقيقي. والسؤال: ما هي الإجراءات العملية التي ينبغي لنساننا أن يقرن بها ليتمكن من الاقتداء بهاتين السيدتين الجليلتين لأجل إعلاء كلمة الإسلام؟

**ج :** الاقتداء بالسيدتين العظيمتين عليهما السلام هو من الواجب شرعاً على النساء المؤمنات جميعاً، ويكون الاقتداء من خلال الالتزام بسيرتهما عليهما السلام في كل مجالات الحياة من حجاب وتقوى، وعلم وفضيلة في أنفسهن أولاً وتبليغه إلى الآخرين ثانياً، إضافة إلى تربية أولاد صالحين، يستطيعون خدمة البشرية بنشر ثقافة الرسول الكريم وأهل بيته المعصومين عليهم السلام المحشدة لثقافة القرآن الحكيم للناس جميعاً إن شاء الله تعالى.

## حب علي عليه السلام

**س :** ما معنى أن حب علي عليه السلام حسنة لا تضر معها سيئة؟ وهل هو حديث أو قول مشهور؟

**ج :** هو حديث شريف فقد جاء حتى في كتب العامة مثل كتاب المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٣٥، بإسناده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (حب علي حسنة لا يضر معها سيئة، وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة) ومعناه: إن حب علي عليه السلام يدفع الإنسان لأن يتبعه في أخلاقه وسيرته، وتقواه وإيمانه، فيغلب خيره على شره حتى كأن لا شر له، والعكس بالعكس، يعني: إن بغض علي عليه السلام يدفع الإنسان لأن لا يتبعه في أخلاقه وسيرته، وتقواه وإيمانه، فيغلب شره على خيره حتى كأن لا خير له، فيكون كالإرهابيين والتكفيريين اليوم، ويؤيد ذلك ما جاء في الكتاب نفسه ص ٢٨ بإسناده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (لو اجتمع الناس على حب علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه) لما خلق الله عز وجل النار).

## البثور

**س :** هل البثور التي تتكون على الشفاه نجسة إذا انفصلت أو فصلت عن مكانها؟  
**ج :** لا، ليست نجسة، بل هي محكومة بالطهارة.

## قدم المرأة

**س :** هل يجوز للمرأة أن تظهر ظاهر قدمها في الصلاة وكذا باطنه؟  
**ج :** إذا لم يكن هناك أجنبي ينظر إليها فيجوز، وإلا وجب الستر.

## التوفيق لصلاة الليل

**س :** كيف يمكنني استعادة التوفيق لصلاة الليل وأيضاً لقراءة القرآن الكريم، علماً بأنني كنت موفقاً لكليهما، والآن ابتعدت عنهما، ومع أن الرغبة موجودة لكن لا أستطيع التنفيذ، ولا أعرف السبب؟

**ج :** بعض أسباب عدم التوفيق في الدنيا مادية وبعضها معنوي، فالمادية الكسل وعدم الهمة وعدم السعي وامثالها، والمعنوية عقوق الوالدين ودعاء المظلومين وعدم أداء حقوق الآخرين وعدم فعل الخير. نسأل الله العلي القدير لك التوفيق وحسن العاقبة، وعليك بالتوسل بأهل البيت عليهم السلام. ومن أراد الانتباه يقرأ: اللهم ابعثنني من مضجعي لذرك وشرك وصلواتك واستغفارك وتلاوة كتابك وحسن عبادتك يا أرحم الراحمين (بحار ١٧٣/٨٤).

## حج الزوجة

**س :** إذا كانت زوجتي لا تستطيع الذهاب للحج، فهل أستطيع أن أدفع أنا (الزوج) لها مصاريف الحج الواجب؟  
**ج :** نعم، بالبذل تصبح مستطيعه، يعني: إذا بذل الزوج لها مالاً يكفي لأن تحج به وجب عليها الحج.

## إخراج السماعه من الحسينية

**س :** توجد سماعه يدوية في الحسينية هل أستطيع إخراجها من الحسينية والاستفادة منها للمجالس ومن ثم إرجاعها إلى مكانها؟ هل تجيزون لنا ذلك؟  
**ج :** إذا كانت السماعه موقوفة على الحسينية فلا يجوز ذلك.

## مجهول المالك ورد المظالم

**س :** ما هي النسبة بين مجهول المالك وبين رد المظالم، ولمن يدفع المال أو الشيء الموسوم بذلك؟  
**ج :** مجهول المالك هو كل مال لم يُعرف صاحبه مثل اللقطة ونحوها، فإنه يكون من حق الحاكم الشرعي (المرجع الجامع للشرائط) التصرف فيه، فيجب دفعه إليه باسم ردّ المظالم عن صاحبه.

## ترك الصلاة

**س :** تعرضت لمشكلة وتوكلت على الله، ولكن خاب أمني، فابتعدت عقلياً وفكرياً عن الله (عزوجل)، ولذا تركت الصلاة لفترة طويلة، والآن رجعت للصلاة، ولكن بلا خشوع، فماذا أفعل؟

**ج :** خيبة الأمل قد تكون ناشئة من تقصير الإنسان نفسه، وقد تكون نوع امتحان من الله تعالى، ولذلك يجب على الإنسان أن يصبر على الصلاة والتقوى حتى يخرج من الامتحان ناجحاً، و يجب التوبة والاستغفار والعزم على عدم التكرار، والمداومة على الصلاة في أول وقتها وقضاء ما فات منها.



## النذر

**س :** نذرت لله أن أصوم كل يوم اثنين وكل يوم خميس، في إحدى المرات نسيت أن أصوم، ومرة سافرت في يوم الخميس، فهل علي أن أقضي أم علي كفارة أم ماذا ؟

**ج :** يجب عليك القضاء دون الكفارة إذا نسيت صوم ذلك اليوم، وأما إذا لم تصمه بسبب السفر فعليك - على الأحوط وجوباً - الكفارة مضافاً إلى القضاء، يعني يجب - على الأحوط - أن تطعم عشرة فقراء أو تكسوهم، وإذا عجزت عن ذلك يجب أن تصوم ثلاثة أيام، ولكن لو كنت مضطراً إلى السفر كفى القضاء فقط - على الأحوط استحباباً -.

**س :** البعض من العوائل يفضلون الأقارب على غيرهم في مسألة الزواج، هل هناك أفضلية لذلك فعلاً ؟

**ج :** يستفاد من بعض الأحاديث أفضلية ذلك، هذا إذا لم تكن هناك أمراض وراثية منتشرة في العائلة تؤثر على سلامة الأولاد.

### زواج الأقارب

**س :** هل حف الحواجب، والتاتو فيه إشكال للنساء ؟

**ج :** الحف إذا عدّ زينة وجب ستره عن غير المحارم وكذلك التاتو، ومع غض الطرف عن هذه الناحية فالتاتو الدائم مكروه، وأما التاتو المؤقت فإنه لا يجوز لمنعه وصول الماء في الوضوء والغسل إلى البشرة.

### تجميل الحواجب

## حق الزوجة

**س :** إذا امتنع الزوج عن أداء حق الزوجة لها، هل يحق لها أن تمنع الزوج من بعض حقوقه عليها، من قبيل حق الاستمتاع مثلاً ؟

**ج :** إذا امتنع الزوج عن إعطاء النفقة الواجبة عليه تجاهها، فلها الامتناع من التمكين، ولكن مع ذلك مقابلتها له بالإيجاب حسن وموجب لمحبة الزوج وتعديل سلوكه وإعطاء النفقة إن شاء الله تعالى.

## الخروج من البيت

**س :** إذا كانت الزوجة تعيش في بيت أهلها مع زوجها لفترة مؤقتة، فهل يحق لها الخروج من بيت أهلها بدون إذنه، وهل يحق لها الامتناع عن حق البضع بحجية عدم امتلاكها بيتاً لوحدها أو ما أشبه ذلك ؟

**ج :** إذا كان ذلك بعد أن تم الزفاف وانتقل إلى بيت الزوجية فلا يحق لها.

## المصاريف أثناء العقد

**س :** هل يحق للزوج قبل الدخول (خلال فترة العقد) أن لا يدفع المصروف لزوجته لأنها في بيت أهلها ؟

**ج :** من المتعارف في عرف المؤمنين عدم النفقة على الزوجة مادامت لم تنتقل إلى بيت الزوج.

## الخروج من الدوام

**س :** بموافقة من مدير الدائرة، أنا أخرج من الدوام أحياناً، للقيام بعمل ما أو لأجل العمل والتكسب، هل هذا الأمر جائز، سواء كنت موظفاً في دائرة حكومية أو أهلية ؟

**ج :** إذا كانت موافقة المدير في ضمن حدود وظيفته، أو كان ذلك بمقدار متعارف لدى الموظفين بحيث يكشف عن رضا صاحب العمل فيجوز، وإلا فلا.

## الزواج

**س :** (إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه)، هل ينطبق هذا الحديث على المرأة أيضاً، أم هو مختص بالرجل؟ وما الذي ورد في هذا الخصوص بالنسبة للمرأة ؟

**ج :** الحديث الشريف المذكور، وإن كان قد ورد في الرجل إلا أنه يشمل المرأة بمعنى انتخابها بعد التأكد من تدينها وتخلقها بالأخلاق الحسنة، وهناك أحاديث وردت في خصوص المرأة كقوله ﷺ: (ياكم وخضراء الدمن).

## الزوجة الصالحة

**س :** كيف يمكن اختيار الزوجة الصالحة في ظل هذه الظروف الصعبة والمعقدة، ومع كثرة وسائل الفساد ؟

**ج :** هناك مثل معروف مقتبس من الأحاديث الشريفة يقول: (لو خُليت لُلبت) كناية عن أنه لا تخلو الأرض من أناس صالحين رجالاً ونساءً، ولذلك جاء التأكيد على لزوم اختيار البنت من البيوتات المتدينة المعروفة بالصلاح والأخلاق، وجاء في مستحبات الزواج أيضاً أن يصلي الشاب إذا أراد الزواج ركعتين يدعو بعدهما بأن يرزقه الله زوجة صالحة، ثم يبعث أهله للخُطة.

## اختيار الزوج

**س :** إذا كان أهلي غير راضين على الزواج، وأنا اخترت الشخص المناسب، فهل يعتبر ذلك من العقوق ؟

**ج :** العقوق هو: كسر حرمة الوالدين وأذاهما، وفي مثل هذه الأمور المهمة لابد من التشاور والتفاهم وجلب رضا الوالدين وكسب موافقتهم ولو بعد ذلك، فإن رضا الوالدين مفتاح سعادة الأولاد وسرّ توفيقهم في الحياة الزوجية وغيرها. علماً بأن الأحوط وجوباً في زواج البكر هو إذن الوالد.

## استئذان الزوج في الخروج

**س :** هل يجب على الزوجة إذا أرادت الخروج من منزل زوجها أن تستأذنه في كل مرة بالخروج، أم يكفي الإذن العام لها، أو ما دام هو لا يعارض خروجها فهي تخرج، حيث إنه لم يمنعها سابقاً ؟

**ج :** يكفي الإذن العام، بل يجوز لها الخروج إذا كانت تعلم برضاه وأن ذلك لا يسبب لها مشاكل في حياتها الزوجية.

## الزينة

**س :** هل تحديد كون الشيء زينة أم لا موكول إلى العرف السائد، أم أن مطلق لبس أدوات الزينة محرم على المرأة؟ وما حكم لبس خاتم الزواج و العقيق و الأسورة؟ وكذا ما حكم خروج المرأة وهناك حناء أو وشم على يديها ؟  
**ج :** التختم وكذلك لبس السوار، والكحل والحناء، هو من الزينة، نعم الوشم والحف إذا لم يعدّ العرف السائد في منطقتكم من الزينة فلا بأس به.

## عمليات التجميل

**س :** عمليات التجميل غير الضرورية التي تقوم بها المرأة للأنف أو الصدر وما أشبه هل يجوز لها إجراؤها عند الطبيب الأجنبي عليها ؟  
**ج :** لا يجوز إلا إذا كان ذلك نوع معالجة وكان الطبيب أكثر مهارة.

## المزاح للمرأة

**س :** إذا كانت المرأة المتزوجة تعمل في دائرة حكومية أو في الجامعة أو في محلات الأزياء وما أشبه أو في المجالس الحسينية والحفلات، فهل المزاح أو ارتفاع صوتها أو تحديثها مع الرجال ... يجوز ؟  
**ج :** ينبغي اجتنابه لما جاء في الحديث الشريف من أن محادثة المرأة والرجل الأجنبيين من مصاد الشيطان - والعياذ بالله - .

## الخلوة المحرمة

**س :** إذا كنت في السيارة وركبت معي امرأة، فهل يعتبر ذلك من الخلوة المحرّمة، مع أنها قد لا تكون مضطرة للركوب بسيارة خاصة؟  
**ج :** مع التحفظ ومراعاة الحجاب والحشمة وعدم الخلوة بالأجنبي كالقيادة في شوارع خالية فلا بأس به.

## الشباب وحف الحجابين

**س :** ماذا تقولون بالنسبة لبعض الشباب الذين يحفون حواجبهم، أو البعض الذين يخلقون لحياهم ويتركون شعراً قليلاً تحت الشفة السفلى ؟  
**ج :** لا ينبغي للشباب المؤمن شيء من ذلك، وخاصة حلق اللحية، فإن حلقها حرام.

## الثلث

**س :** إذا لم يوص الميت بالثلث، فهل نستطيع إخراج الثلث من أمواله ؟  
**ج :** يجوز مع رضا جميع الورثة، وكذا لو علم الورثة بأن المتوفى كان مديوناً بصوم أو صلاة فيما عدا ما يجب منهما على الولد الأكبر، فإنه فيما عدا ذلك يجب استيجار من ينوب فيهما عنه بأجرة من الثلث إذا لم يرقم أحد من الورثة بالتبرّع عنه.

## استجابة الدعاء

**س :** أنا كنت سابقاً كلما أدعو الله تعالى فيستجيب دعائي، ولكن منذ فترة انقطعت الاستجابة، فماذا أفعل لكي يستجاب دعائي ؟

**ج :** لاستجابة الدعاء شروط مثل الكون على الطهارة، والبدء بالصلاة على محمد وآل محمد والختم بها، والكسب الحلال واللقمة الحلال ونحو ذلك، كما ان لاستجابة الدعاء ازمنة وامكنة خاصة، مثل الدعاء تحت قبّة الامام الحسين عليه السلام ومثل الدعاء بعد صلاة الفريضة، وفي ليلة الجمعة وفي الاسحار، علماً بان في الحديث الشريف ما يدل على ان استجابة الدعاء على انحاء ثلاثة: استجابة نفس الدعاء اذا كان بصلاح الداعي، او ردّ بلاء عنه، او ادخار ثوابه للأخرة، وفي الحديث انه عندما يرى الداعي ثواب ما لم يستجاب له يتمنى ان كل دعواته لم تستجب حتى يكون له هناك ثواب اكثر.

## الجبة القصيرة

**س :** هل من الصحيح لبس الجبة القصيرة أو البنطلون في الجامعة للفتيات ؟  
**ج :** لا ينبغي للفتاة المؤمنة مثل هذه الملابس، وإذا كان ضيقاً يُظهر مفاتها فإنه حرام، وقد قال الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء وهو يصف الثوب والملابس الضيقة بأنها لباس من ضربت عليه الذلّة، فينبغي ارتداء العباة العربية اقتداءً بالسيدة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام التي يرجو الجميع شفاعتها إن شاء الله تعالى.

## الاختلاط

**س :** من الأمور والحالات المتعارفة في الجامعات هي حالة الاختلاط في أغلب الأماكن داخل الجامعة، كصالات الدرس والممرات والمساحات العامة والكافتريا وغيرها، ما موقف الشرع من ذلك ؟  
**ج :** إذا كان بكامل الحجاب ومع الحفاظ على الشؤون الإسلامية ففي نفسه جائز.

## الذنب غير المغفور

**س :** ما هو الذنب الذي لا يغفره الله عزوجل ؟  
**ج :** قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ﴾ النساء/٤٨ وقال سبحانه: ﴿ وَإِذْ قَالَ لَمَنْ لَأَبْنِيهِ وَهُوَ يَعْظُمُ. يَبْنِي لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّكَ أَشْرَكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ لقمان/١٣ وقال عزوجل: ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ عِزَّ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ ﴾ آل عمران/٨٥.

وعن الإمام العسكري عليه السلام أنه قال: (من الذنوب التي لا تُغفر قول الرجل: ليتني لا أؤاخذ إلا بهذا). وهذا يعني: استصغار الذنب، وكذلك اليأس من رحمة الله، فإنها من الذنوب التي لا تُغفر.

## الخطاب في الأدعية

**س :** عندما نقرأ الأدعية أحياناً نلاحظ أن الخطاب موجه للرجال فقط - كما في دعاء العهد وغيره - فكيف نوجه أو نفتر ذلك إذا قرأت النساء أمثال هذه الأدعية ؟

**ج :** لا بأس للمرأة أن تقرأ دعاء العهد ونحوه ممّا يكون الخطاب فيه موجّهاً للرجال، وذلك لأن الغلبة في الأصحاب هي للرجال.





## من كلماته..

إن النفس البشرية تمثل القيادة لكل القوى (الظاهريّة والباطنيّة) ، وكل تلك القوى تمثل جنوداً تحت هيمنة (قوة النفس) ، ومن هذا المنطلق، تجدون في الروايات تركيزاً كبيراً على (قوة النفس)، فالروايات الواردة عن أهل البيت عليهم السلام تُبيّن أن التوجه الأهم للإنسان ينبغي أن يكون نحو النفس ، لأن هذه النفس إذا هُذِبَتْ، وإذا صَلَحَتْ، صلحت حياة الإنسان. وإذا كانت النفس ، نفس غير طيبة ، معناه أن كل تلك القوى (الظاهريّة والباطنيّة) تكون أدوات ضلال وانحراف.

إن أشجع الناس من غلب هواه ، وإن أعدى أعدائك، نفسك التي بين جنبيك (كما في الحديث). وإنها (النفس) العدو الأخطر! وتفسير ذلك ، يكمن بأن كل شيء مرهون بهذا العدو (النفس) ، فإذا تمكّنت أن تُخضع هذا العدو ، وأن تُصلح هذا العدو، ستعيش بأمان، وإذا لم تتمكن أن تُخضع هذا العدو ، فحياتك ستكون في عناء وفي الآخرة في شقاء.

إن تهذيب النفس وإصلاحها والإرتقاء بها، هو - في الحقيقة - عملية شاقة جداً! وقد أُطلق عليها في لسان الأخبار بـ (الجهاد الأكبر). لذلك، فإن الإنسان إذا استطاع في المواقف الصعبة أن يتحكم في ذاته، فسيأتيه شعور عظيم بأنه أصبح ولياً من أولياء الله.

### السمع والاستماع

**س :** هل يجوز الذهاب إلى مجلس عرس فيه غناء ولكن يبرر بأنه يوجد فرق بين حالتي السمع والاستماع ؟ وما الفرق بين السمع والاستماع ؟

**ج :** الغناء ليلة الزفاف إذا كان مجرداً عن الدف ونحوه من الآلات الموسيقية، ومن الرقص ونحوه من المحرّمات فهو جائز، والذهاب إليه أيضاً لا إشكال فيه، نعم إذا كان الغناء مصحوباً بالدف وآلات الموسيقى ونحو ذلك، فيجوز الذهاب ولكن لا يستمع إلى الموسيقى، ولا يضرّ وصول الصوت إلى السمع من دون الاصغاء.

### العمل في المنزل

**س :** هل يعتبر العمل في المنزل له أجر وثواب ؟

**ج :** نعم فيه ثواب كثير وهو أفضل ما يمكن للمرأة أن تلتزم به من الأعمال المرتبطة بالحياة الزوجية، فقد جاء في الحديث الشريف: «جهاد المرأة حسن التبعّل» يعني: الزوجة التي تحسن إدارة البيت وخدمة الزوج بأداء الأعمال البيتيّة يكون لها عند الله ثواب المجاهدين في سبيل الله إن شاء الله تعالى.

### العقاب السريع

**س :** إنني كلما أخطأت ولو خطأ بسيطاً أعاقب عليه بسرعة من الله تعالى، والعقاب يؤذيني، فماذا أفعل ؟

**ج :** العقاب السريع على الخطأ والمعصية كما في الحديث الشريف هو نوع تنبيه للعاصي، ويعدّ رحمة وعناية من الله بعبده حتى يتوب بسرعة ولا يتوغّل في المعصية، لأن التوغّل في المعصية وترك التوبة تجعل الإنسان من أهل النار والعياذ بالله.

### واجبات الزوجة

**س :** من الناحية الشرعية لا يجب على الزوجة غسل الثياب أو الطهو أو تنظيف البيت، ولكن العرف الآن يحكم بذلك، فهل يصح هذا الشرط ضمناً فيكون ذلك واجباً عليها بمقتضى الشرط ؟

**ج :** كلا، لم يكن ذلك شرطاً ضمناً.





## عندكن .. الزهراء وابنتها !

إضاءات من محاضرة لسباحة المرجع الديني السيد صادق الحسيني الشيرازي (دامت ظلته)

الجنة من النساء. ولكن الإمام الصادق عليه السلام ولدفع مثل ذلك الاحتمال يقول في تكلمته لحديثه الشريف: «علم الله عز وجل ضعفهن فرحمهن». بناء على ذلك، فإن سبب كون أكثر أهل الجنة من النساء هو أن الله تعالى يعلم بأن المرأة أضعف من الرجل في أبعاد مختلفة، ولذلك فهو عز وجل يرحم النساء أكثر من الرجال ويدخلهن الجنة قبل الرجال. ولذا فالنساء ينلن مقام القرب من الإمام عليه السلام أسرع من الرجال. وقد جاء في الكثير من الروايات الشريفة أن مولانا رسول الله صلى الله عليه وآله والإمام أمير المؤمنين عليه السلام كانا في آخر لحظة من عمرهما الشريف يوصيان بالمرأة كثيراً، فقد قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لما حضرته الوفاة في وصيته إلى الإمام الحسن عليه السلام: (الله في النساء وما ملكت أيمانكم فإن آخر ما تكلم به نبيكم أن قال أوصيكم بالضعيفين من النساء..). وهذا يدل على أن مراعاة حقوق المرأة لها مكانة وأهمية خاصة عند أهل البيت عليهم السلام.

أذكر الأخوات أن عليهن أن يطالعن سيرة  
مولاتنا الزهراء وسيدتنا زينب الكبرى عليهما السلام  
ليعرفن تعاملهما مع الآخرين

**لقد** عاش مولانا رسول الله صلى الله عليه وآله في مكة المكرمة بعد بعثته ثلاث عشرة سنة، لاقى فيها من المشركين أنواع الأذى والتهم، فضربوه بالحجارة، وأذوا أرحامه وأقاربه وأتباعه، وبعد أن هاجر إلى المدينة حاربوه خلال ثماني سنوات أكثر من ثمانين مرة، واستمروا في أذاهم له صلى الله عليه وآله، وقتلوا العديد من أصحابه، لكنه صلى الله عليه وآله عندما فتح مكة عفا عنهم جميعاً. فقد ذكرت كتب الحديث المعتمدة وكتب التاريخ أن من الذين أذوا النبي صلى الله عليه وآله كثيراً هو ابن أبي الذي كان يبث الدعايات والتهم والأباطيل والكذب ضد النبي صلى الله عليه وآله، وكان دور ابن أبي حينها كدور مؤسسة إعلامية في زمننا الحاضر، واستفاد في ذلك من فصاحته وبلاغته، فألصق التهم بالنبي صلى الله عليه وآله وكان يستهزئ به. وكان يؤلب الناس على النبي، ويجتهدهم لمحاربتهم، وكان عاملاً أساسياً في أكثر المشاكل التي واجهها الرسول صلى الله عليه وآله، حتى أن النبي قال بحقه: (إنه من ألد أعدائي). لقد كان اللين في التعامل مع الآخرين من أبرز الخصائص الأخلاقية للنبي صلى الله عليه وآله، فلم يكن تعامل النبي صلى الله عليه وآله شديداً دوماً مع الأعداء والمخالفين، بل إذا أراد أحد أن

**أنتن** أيتها الأخوات عندكن قدوات حسنة عديدة، وأفضلهن وأعلاهن مقاماً مولاتنا فاطمة الزهراء وسيدتنا زينب الكبرى عليهما السلام. هاتان امرأتان العظيمنتان في تاريخ الإسلام وإن عاشتا كعيشة باقي النساء لكنهما خير أسوة للنساء كافة، في جميع الجوانب والأبعاد. فمولاتنا الزهراء عليهما السلام خاضت مراحل الحياة وعاشت فتاة وشابة وأماً وزوجة ومربية، وكانت أيضاً أماً لأبيها. فاقرأن سيرتها لتعرفن كيف كان تعاملها عليهما السلام مع أمها مولاتنا خديجة الكبرى عليها السلام، ومع أبيها مولانا رسول الله صلى الله عليه وآله، ومع زوجها مولانا الإمام أمير المؤمنين عليه السلام. كما أنها كانت أماً للإمامين الحسن والحسين والسيدة زينب الكبرى والسيدة أم كلثوم عليهن السلام، فكيف كانت تعامل أبناءها؟ كل ذلك دروس من السيرة العطرة لسيدة نساء العالمين عليها السلام، ويتعين على كل امرأة أن تتخذها نماذج تطبّقها بحذافيرها على حياتها، وطريقتها في العيش

والتعامل مع ميادين الحياة. فالمرأة التي لها أب وأم وزوج وأخ وأقارب وأرحام عليها أن تتعلم من مولاتنا فاطمة الزهراء ومولاتنا زينب عليهما السلام كيف تتعامل معهن. وهذا العمل هو أفضل سبيل لنيل القرب من مولانا الإمام بقية الله عليه السلام. وهذا ينطبق أيضاً على الرجل وليس على المرأة فحسب، فالرجل والمرأة وإن كانت الأحكام الشرعية الخاصة بهما تختلف في بعض الموارد، ولكن في مقام نيل القرب من الإمام لا فرق بينهما. إلا أنه بمقتضى بعض الروايات وعمل المعصومين، فإن الله عز وجل قد سهّل في الأحكام على النساء أكثر من الرجال، وهذا يعني أن آلية نيل مقام القرب من الإمام عليه السلام للنساء أسهل من الرجال، فإذا كانت النسبة المطلوبة من عمل الرجل التي تمكنه أن ينال القرب من الإمام هي ستون بالمائة مثلاً، فإن نسبة المرأة هي أقل من الستين.

**جاء** في الحديث الشريف عن الإمام الصادق عليه السلام: (أكثر أهل الجنة من المستضعفين النساء). وقد يقول قائل: إن عدد النساء في الدنيا أكثر من عدد الرجال، فمن الطبيعي أن يكون أكثر أهل



القرب من الإمام، وتشملكن رعايته عليه السلام. ووصيتي لكن هي أن تحاول كل واحدة منكن بقدر استطاعتها بأن تُسر مولاتنا الزهراء عليهن السلام، فعليكن أن تسعين في ترسيخ العقائد الصحيحة وتقويتها، وفي حث الفتيات على الالتزام بالأحكام والأخلاق الحسنة وجميع صفات الفضيلة، وحاولن تربية المزيد من الأخوات تربية سليمة وفق العقائد والأحكام والأخلاق الإسلامية التي يريدها الإمام عليه السلام. ولا شك أن كل من تسعى في هذا المجال ستنال محبته عليه السلام ورعايته بمقدار ما تبذله من طاقاتها وقدراتها وعلمها، وأما التي تقصر وتتهاون فإنها ستكون سبباً في تألم الإمام وأذاه. لذا يجدر بالأخوات أن يصممن تصميماً حقيقياً وأن يعاهدن الإمام على الالتزام بـ(العقائد) و(الأحكام) و(الأخلاق الحسنة الإسلامية)، وأن يقمن بتشجيع نظيراتهم على الالتزام بتلك الأمور الثلاثة. والعهد مع الإمام عليه السلام هو بالقلب وليس باللسان، فالإمام يعلم بحالنا جميعاً كما جاء في توقيعه الشريف، حيث قال: (ولا يعزب عنّا شيء من أخباركم). فاعلمن أن التزامكن بالأمور الثلاثة التي مر ذكرها هو الذي يمهد الطريق لتشرّفكن باللقاء بالإمام عليه السلام. إذن فاسعين كثيراً في تعلّم العقائد الصحيحة وبالعامل بالواجبات وترك المحرّمات والتحلّي بالأخلاق الحسنة كما أراد الأئمة المعصومون عليهم السلام، وكنّ من السابقات في ذلك حتى تستطيعن أيضاً أن تهدين نظيراتكن وتقمّن بتربيتهن.

يستجير أو يشفع لأحد من الأعداء كان عليه السلام يقبل ذلك ويعفو عن عدوّه. لقد آذى ابن أبي النبي كثيراً فأباح النبي عليه السلام دمه، وعندما رأى ابن أبي النبي عليه السلام قد فتح مكة، وأسقط أكبر معقل للكفار والمشركين لم يجد أمامه سوى التسليم، لذلك طلب من أم سلمة . وكانت من سادات نساء مكة ومن خيرة زوجات النبي عليه السلام. أن تشفع له

يجدر بالأخوات أن يصممن تصميماً حقيقياً وأن يعاهدن الإمام على الالتزام بـ(العقائد) و(الأحكام) و(الأخلاق الحسنة الإسلامية)

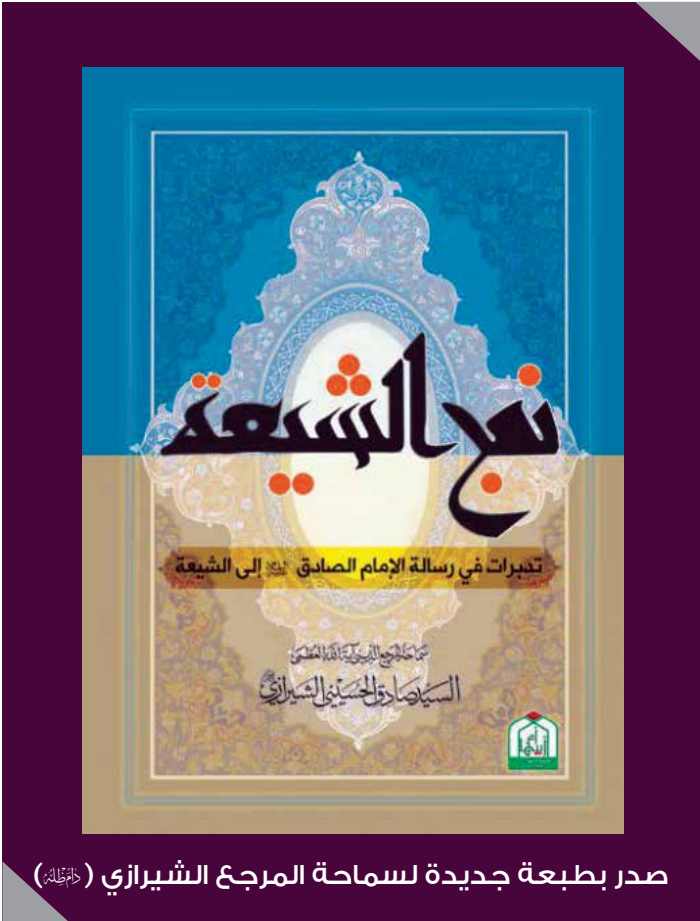
عند النبي عليه السلام. وقد طلبت أم سلمة من النبي عليه السلام أن يقبل شفاعتها بالعفو عن ابن أبي. فقال لها النبي عليه السلام: (إنه من ألد الأعداء). فقالت له أم سلمة: وإنك عفو فاعف عنه. فعفا عنه عليه السلام. إن هذا التعامل من رسول الله عليه السلام لا نجده عند أغلب الحكام. فمعظم الحكام إذا عادوا شخصاً فإنهم لا يتنازلون عن عداوتهم له، معتبرين تنازلهم مهانة لهم بل إنهم لا يتنازلون عن أي فعل، ولا يتراجعون عن تنفيذه وإن كان حراماً، فهم يعتبرون التراجع دليلاً على الضعف.

**أنتن**

أيتها الأخوات إن تحلّيتن باللين في تعاملكن مع أزواجكن وأبنائكن وأرحامكن وغيرهم ولم تتشبّثن بما اتخذته مسبقاً من قرار أو فعل تجاه أي أحد، فإن هذه الأخلاق الحسنة ستوجب لكنّ رعاية أهل البيت ومحبّتهم عليهم السلام. والوصول إلى هذه المرتبة الراقية بحاجة إلى تصميم حقيقي وقوي. إن الحلم عن الآخرين هو من الأمور المهمة الأخرى التي تمكّن المتحلّي بها من نيل مقام القرب من الإمام عليه السلام. الحلم والصبر في علم الأخلاق لهما معنى واحد مع فارق هو أن الصبر تحمل ما يتعرض له الإنسان من مشاكل خارجة عن إرادته كالذي يتعرض لحادثة اصطدام فيتضرر بدنه أو أحد أعضائه فيتألم ويتأذى جراء ذلك، فتحمله الأذى والألم يعد صبراً. أما إذا لاقى الإنسان تصرفاً سيئاً أو سمع كلاماً بذيئاً من زوجته أو أبيه أو أمه أو من أولاده أو من غيرهم فتحمله ولم يرد عليهم بمثل ما تعاملوا معه فصبره وتحمله هذا يسمى حلاًماً.

**أذكر**

الأخوات مرة أخرى أن عليهن أن يطالعن سيرة مولاتنا الزهراء وسيداتنا زينب الكبرى عليها السلام ليعرفن تعاملهما مع الآخرين، فمولاتنا الزهراء وسيداتنا زينب عليهما السلام مع أنهما قد تعلّمتا الخلق الرفيع من النبي عليه السلام ومن أمير المؤمنين عليه السلام، لكنهما بذلتا الجهد أيضاً في بناء نفسيهما، وتحلّيتا بالأخلاق الحسنة والرفيعة ومنها الحلم عن الآخرين. إذن حاولن أيتها الأخوات أن تتأسين بمولاتنا الزهراء ومولاتنا زينب الكبرى عليهما السلام في تعاملكن مع من يسيء إليكن، حتى وإن كان لديكن القدرة على الرد عليهم بالمثل، فلا تقمن بالرد بالمثل بل تحلّين بالحلم والصبر حتى يوجب هذا الخلق الرفيع لكنّ نيل





## المرأة المسلمة .. كتابات متحاملة

سنة ، وحتى تلك المساواة (الأممية) ظلت محل توقف وإشكال لوجود ثغرات، ومنها أن سبب إطلاق هذه المساواة ليس إنسانياً، بقدر ما هو إستجابة لمصالح خاصة بأصحاب رؤوس الأموال، كما يرجح (ديورانت) صاحب موسوعة (قصة الحضارة).



**يقول آية الله السيد محمد رضا الشيرازي قدس سره:** إن من الجفاء للنبي الأعظم ﷺ وأهل بيته عليهم السلام أن يمر إسم البقيع دون أن نستحضر فاجعة هدم أضرحة البقيع المقدسة ونتوقف عندها، ونذكر بها وبالمسؤولية الملقاة على عاتق المسلمين في هذا المجال، فهذه المراقد المطهرة جريمة بكل المقاييس، وهي جريمة تحمل طابع التناقض مع ذاتها أولاً، ومع القيم الدينية ثانياً، ومع الحالة الحضارية ثالثاً، ومع واقع الأمة الإسلامية وتاريخها رابعاً. فإذا كان هدم القبور واجباً شرعياً، فلماذا هدم بعضها دون بعضها الآخر؟

وإذا كانت الأبنية عليها بدعة وحرماً شرعياً، فلماذا نرى مرقد النبي الأعظم ﷺ، ما يزال مشيداً ولم يؤمر بهدمه إلى الآن؟

ولا نظن القوم يعملون بالتقية في هذا المجال، لأنهم ينكرونها، ويقولون إنه لا تقية إلا مع الكفار؟ أم تراهم يكفرون كل المسلمين، وليس ذلك ببعيد عنهم!

الإسلام المتعلقة بالمرأة، وقد قدمت إجابات شافية لكل ما أثاره الناقدون (المسلمون وغير المسلمين)، بل أنها قدمت إجابات عن إستفهامات لم تخطر على ذهن «الناقدين»!!  
**ثانياً -** تغافلت عن مئات الكتب والإصدارات والإحصاءات (الغريبة) التي طالبت بضرورة الإرتقاء بوضع المرأة في بلاد غير إسلامية، بسبب تفاقم حالات الإغتصاب والخيانة الزوجية والإجهاض والتعنيف والطلاق.. الخ.

**ثالثاً -** لم ينحصر نتاج فكر الغرب بالأراء التي وصفت الإسلام بالتخلف والظلم والقصور، والتي جانبت العلم والصدق في تناول قضايا (المرأة في الإسلام)، فقد أبدع كتّاب ومستشرقون في تقديم صورة واقعية عن موقع المرأة في الإسلام، يقول الكاتب الإيرلندي الشهير (برناردشو) في وصف الإسلام بجانبه الاجتماعي: (لقد كنت دائماً أكن غاية الاحترام لدين محمد بسبب حيويته العجيبة، وفي رأيي أن الإسلام هو الدين الوحيد الذي يملك الاستعداد للتلاؤم مع الحالات المجتمعية المتنوعة والمتغيرة، ومواجهة العصور المختلفة، وإنني لأتنبأ أن دين محمد سيكون محل قبول أوروبا غداً). ويقول: (إن رجال الدين في القرون الوسطى - نتيجة للجهل والتعصب - قد رسموا لدين محمد صورة قاتمة اللون، وفي رأيي أنه لو تولى الإسلام أمر العالم اليوم لوفق في حل مشكلاتنا بما يؤمن السلام والسعادة التي يرنو إليها البشر).

لقد تأخر ما يعرف بـ (العالم المتقدم) في تشريع قانون يعطي للمرأة بعض الحقوق والواجبات حتى العام ١٩٤٨م، بينما أقرت الأمم المتحدة قانون مساواة المرأة مع الرجل، بعد أن نادى الإسلام بالمساواة قبل أكثر من ١٣٥٠

صاق فهم البعض (في العالم غير الإسلامي وخاصة في الغرب) للإسلام بما نقلته كتابات متحاملة لم تفهم الإسلام أو أنها لا تزيد أن تفهم، أو بسبب سلوكيات منحرفة لمسلمين هنا أو هناك. وقد طبعت تلك الكتابات والسلوكيات في ذهن الآخر صورة مشوهة للمسلم (الملتزم)، بل إنها صورت الإسلام على أنه غير قادر على صناعة حياة إجتماعية وأسرية سليمة وناجحة، لوجود أحكام تقمع المرأة التي هي عمود الأسرة ونصف المجتمع، وهذا رأي من آراء تولدت عن وقائع مجتمعات مسلمة تسلطت عليها «عادات وتقاليد» لا علاقة لها بالإسلام، أو مجتمعات أخرى رضخت لـ(الوهابية) فباتت تعيش أزمات إنسانية خانقة، وبذلك كله، فإن قضية المرأة المسلمة وحقوقها كانت وما زالت مثاراً للجدل.

ما زاد واقع المرأة المسلمة لغطاً، أن كتابات مثقفين عرب ومسلمين (علمانيين) تناولت قضايا المرأة المسلمة بمنهجية غير علمية، فقد اكتفت بالرجوع إلى كتابات قادمة من خارج العالم الإسلامي، وخاصة تلك الكتابات التي تناولت ميراث المرأة في الإسلام، وأحكام النكاح والطلاق، وتعدد الزوجات، وتشريع الحجاب، وقوامة الرجل على المرأة، وغيرها. ومن الواضح أن الناقدون للإسلام (من جهة المرأة)، يقعون في أخطاء منهجية جسيمة، ومنها على سبيل المثال لا الحصر، إنهم يعتبرون (المرأة-النموذج) هي (المرأة الغربية)!! وإن الذي يخرج تلك الكتابات (الناقدة أو المتحاملة) عن الموضوعية:

**أولاً -** عدم رجوعها إلى المؤلفات الإسلامية الرصينة التي تناولت كل ما يتعلق بأحكام



## في ذكره .. صالحاً ومصلحاً

قناعة بأن بين الإسلام ك(معطى ثقافي حضاري) وبين التخلف ك(حالة اجتماعية)، علاقة تفاعلية، من التأثير والتأثير المتبادل بين الطرفين. فالإسلام يؤثر على المجتمع من حيث شيوع الأفكار والعلاقات والمظاهر والتعاليم والممارسات، في المقابل يؤثر المجتمع على الإسلام من حيث تطوير هذه الأفكار والتعاليم والممارسات إلى مستوى المجتمع وحاجاته وتاريخه وثقافته وقدراته على الفهم والإدراك والتمثيل.

إن تأثير الإسلام على المجتمع ينطوي على رفع المجتمع إلى درجة أعلى في سلم الحضارة، انطلاقاً من إن الإسلام ينطوي على مشروع حضاري متقدم، وعلى هدف أعلى لهذا المشروع الحضاري قادر على استنهاض المجتمع وتحريك طاقاته - وهو ما قد تحقق في دولتي الرسول الأعظم ﷺ ووصيه أمير المؤمنين عليه السلام - ويمارس الإسلام هذا التأثير الإيجابي على حياة المجتمع من خلال مفهوم التغيير القرآني: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ . وقد مارس الفقيه الراحل (أعلى الله درجاته) منهجية التغيير على محورين:

**الأول:** تقديم القدوة الصالحة (نفسه)، وقد تجسد ذلك من خلال وصيته إلى المؤمنين، وقد تضمنت وصفاً واقعياً لشخصه، يقول (أعلى الله درجاته): (من يريد رضوان الله لا يظلم أحداً، ولا يتكبر على أحد، بل يكون ولياً من أولياء الله الذين هم أكثر الناس عدلاً وزهداً وتواضعاً ونفعاً، ويكون مع الناس وأكثرهم ورعاً وأداهم للأمانة وأفضلهم إثارة). لنحاول بلوغ المراتب المعنوية العالية بالتوجه إلى الله ﷻ، وفعل المستحبات والمندوبات، وغوث الملهوفين والمحرومين، ومد يد العون للايتام والأرامل والمرضى، وأدعوكم إلى أن تغفروا للآخرين وتجاوزوا عنهم مثلما تحبون أن يغفر الله ﷻ لكم).

**الثاني:** يقول (أعلى الله درجاته): (الإنسان - غالباً - في خضم المشاكل المؤلمة والقاسية، يفقد الأمل ويتحول إلى كائن يأنس من أي احتمال للتغيير، في حين الإنسان المؤمن يمتلئ قلبه بالرجاء والأمل حتى عند تعرضه لأعتى الأزمات، وهناك أشخاص يتوقعون على أنفسهم ولا يفكرون في تغيير المجتمع وإصلاحه، ولعل هؤلاء يشكلون الأكتريية من المجتمع، بينما هنالك أقلية تفكر في صناعة التغيير. من الممكن لأحد أن يتساءل: هل التغيير والإصلاح أمر ممكن وقريب المنال؟! والجواب: نعم، بإذن الله تعالى، وإن أدل دليل على إمكان الشيء هو وقوعه في الخارج، فالمؤمنون الأفاضل تحركوا من أجل التغيير في أشد الفترات التاريخية حرجاً وأحلكها ظلمة، وقد نجحوا في ذلك مرات ومرات. علينا أن نقاوم حالة افتقاد الأمل أو حالة العيش بلا هدف، فإن لدينا من الكونز ما يفقدها الآخرون).

التخلف أزمة شائكة ومربكة، وتعريفاته عديدة، وعلما ينحو إلى الجانب السياسي والإقتصادي، وهو أوسع من ذلك، والإصلاح حلم (قديم جديد) يدفع - اليوم - الملايين للنزول إلى الشارع من أجل تحقيق دولة الإنسان والرفاه، وفي إطار تنظيره في الإصلاح ومكافحة التخلف، فإن للإمام الشيرازي إضاءة مميزة، حيث يقول (أعلى الله درجاته): (من مقومات الإصلاح، القضاء على بيئة التخلف، فكما أن لكل مخلوق من المخلوقات بينته الخاصة به، فإن للتخلف أيضاً بيئة خاصة به)، وهي إضاءة تعريفية تتضمن تشخيصاً دقيقاً وإيجازاً له إطلالة شاملة على التخلف كافة إجتماعية خطيرة. وقد تشكلت بيئة التخلف في بلاد المسلمين منذ قرون، وذلك - كما يرى (أعلى الله درجاته) - بعد إعراض معظمهم عن حديث الرسول الأعظم ﷺ: (إني مخلف فيكم الثقيلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي).

إن التخلف أس الأزمات، ومكافحته تعد أولوية لأية عملية إصلاح جادة، وإن التحرر من التخلف ليس حلاً مجهولاً، ولا هو بعيد المنال، كما يصور البعض، وقد بين الإمام الشيرازي (أعلى الله درجاته) طريق التحرر من التخلف يبدأ ب (الرجوع فكرياً وعملاً إلى القرآن الحكيم، والأخذ بهدي العترة الطاهرة، ولو شيئاً فشيئاً، بقدر ما يتمكن منه المجتمع، ثم يتسع ويتسع، وإرساء الوعي العام في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية وغيرها).

إن الرجوع إلى الإسلام لا يمنع - أبداً - من مواكبة العصر، فإن الإسلام هو الدين الصالح لكل زمان ومكان، وفيه من الأسس والقواعد ما يجعله قابلاً للتطبيق في مختلف الظروف، وهو الذي يضمن سعادة البشر وتطوره وازدهاره.

لتحصين الإصلاح وتوطيده، لابد من التصدي للبدع والانحرافات والشبهات، وذلك من خلال تقديم الإجابات الواضحة، يقول الإمام الصادق عليه السلام: (علماء شيعتنا مرابطون بالثغر الذي يلي إبليس وعفاريته، يمنعونهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا، وعن أن يتسلط عليهم إبليس وشيعته النواصب، ألا فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان أفضل ممن جاهد الروم والترك والخزر ألف ألف مرة، لأنه يدفع عن أديان محبينا وذلك يدفع عن أبدانهم). وهكذا كان الفقيه الكبير آية الله السيد محمد رضا الشيرازي (أعلى الله درجاته) ، وعنه قال سماحة المرجع الشيرازي (دام ظله): (كان مصداقاً باهراً للحديث الشريف: (المؤمن نفسه منه في تعب والناس منه في راحة)، فقد عاشه تطبيقاً وعملاً، في وقت ندر جداً من يعمل به).

منهجية الفقيه الراحل (أعلى الله درجاته) في الإصلاح إنطلقت من

## صحابه وصحابة (٦)



في كل زمان! وكذلك هو ينافي التاريخ المتواتر عن انحرافات جماعات منهم، وزيغهم عن طريق الحق في زمان النبي ﷺ وبعده، ولذا فإن الدليل قائم على عدم كونهم عدولاً، بل لم يكن الصحابة أنفسهم يعتقدون بعدالة أنفسهم! ولذا نرى بعضهم يحارب البعض الآخر، ويقاتله ويشترك في قتله، وقد كان بين صحابة النبي ﷺ منافقون، يصرح القرآن الكريم بأن المسلمين لم يكونوا يعلمون بنفاقهم، قال الله تعالى: ﴿مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى الْأُنْثَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ حَتَّىٰ تَعْلَمَهُمُ﴾ فكيف يمكن الحكم بعدالة جميع الصحابة مع وجود منافقين في صفوفهم؟! مضافاً إلى أن النبي ﷺ صرح بأن الكثير من أصحابه سيرتدون ويغيرون ويحدثون بعد وفاة النبي ﷺ. وكيف يكون جميع صحابة النبي ﷺ عدولاً، وقد كان فيهم معاوية، وعمرو بن العاص، وكانوا يسبّون علياً ويلعنونه، ويأمرون بلعنه على المنابر. ومن الصحابة سمرة بن جندب، الذي كان من قواد جيش يزيد، الذي أباح المدينة، وقتل المهاجرين والأنصار، وهتك الأعراض؟! وكيف يكون أصحاب النبي ﷺ عدولاً، مع أن البخاري يروي في صحيحه بسنده عن العلاء بن المسيّب عن أبيه قال: (لقيت البراء بن عازب، فقلت طوبى لك، صحبت النبي ﷺ وبايعته تحت الشجرة، فقال: يا ابن أخ إنك لا تدري ما أحدثنا بعده)؟! وفي (تهذيب التهذيب) روى ابن حجر، عن عمرو بن ثابت، أنه قال: (لما مات النبي ﷺ كفر الناس إلا خمسة)؟!.

ما يحدث اليوم من إستسهال للعنف في عموم بلاد المسلمين، وعدم الإكتراث بحياة الناس، لم يأت من فراغ، بل لوجود عوامل عدة، وأبرزها «الفقه التكفيري» الذي تتبناه تنظيمات «إسلامية» متطرفة تتخذ من «الوهابية» ديناً ومنهجاً، وهذه التنظيمات لا تستتر على ما تعتقد به من «أحكام جهادية» تبرر لهم كل تلك العمليات الإجرامية التي تضرب في العديد من بلاد العالم، بل أنها بعد تنفيذ كل عملية إرهابية تصدر بياناً (صوت وصورة) تتبنى فيه تلك العملية الإرهابية، بل تقدم «مبررات» لعملها الإجرامي، وتستند مبرراتها تلك على «فقه» يقوم على «أحاديث نبوية وتاريخ صحابة»، وهو ما يفسر أن كثيراً من الإرهابيين الذين تم إلقاء القبض عليهم لم يعربوا عن ندمهم على

لاشك بأن إيمان بعض المسلمين يرتبط ارتباطاً وثيقاً بجميع الصحابة، رغم أن صحابة رسول الله ﷺ كباقي الناس، لم يرد دليل على عصمتهم، ولم يشهد تاريخهم بذلك أبداً، بل لم يدع أحد عصمتهم، وبالتالي فإن الخطأ متوقع أن يصدر منهم. كما أن (صحيح البخاري)، ومعه (صحيح مسلم) تضمنتا عدة أحاديث عن رسول الله ﷺ تتحدث عن انحراف أو انقلاب أو ارتداد بعض أو كثير من الصحابة، منها قوله ﷺ: (إني فرطكم على الحوض من مرّ عليّ شرب، ومن شرب لم يظلم أبداً، ليردنّ عليّ أقوام أعرفهم ويعرفوني، ثم يحال بيني وبينهم، فأقول: إنهم منّي! فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك. فأقول: سحقاً، سحقاً، لمن غير بعدي). وفي حديث ابن عمر عن النبي ﷺ: (ويلكم أو ويحكم، لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض). وجاء في (صحيح البخاري) حديث عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: (بيننا أنا قائم، إذا زمرة حتى إذا عرفتهم، خرج رجل من بيني وبينهم، فقال: هلم. فقلت: أين؟ قال: إلى النار والله. قلت: وما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدوا بعدك على أديبارهم القهقري. ثم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم، خرج رجل من بيني وبينهم، فقال: هلم. قلت: أين؟ قال: إلى النار والله. قلت: ما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدوا بعدك على أديبارهم القهقري. فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم). لذلك، فإن هذا «الالتباس» في نظرة بعض المسلمين للصحابة، يتطلب دراسة دقيقة لتاريخ أولئك الصحابة، لضرورة تقييمهم على أساس التزامهم بنهج رسول الله ﷺ. وإن الاعتقاد بعدالة جميع الصحابة، فضلاً عن أنه اعتقاد مرفوض قرانياً، له تداعيات خطيرة، على عموم المسلمين والبشرية جمعاء، فقد برزت قراءات فقهية (عند البعض) مأخوذة من سيرة بعض الصحابة أصبحت الأسس التشريعية لفتاوى التكفير التي تعتمدها التنظيمات المتطرفة التي تمارس الإرهاب في العديد من بلدان العالم، وخاصة في العراق وسوريا وباكستان.

إضافة إلى ذلك، فإن الاعتقاد بعدالة جميع الصحابة يجافي العقل ويخالف المنطق، حيث لا يعقل أن يتحول الصحابة جميعاً دون استثناء، إلى أولياء مقدسين وكأنه نزل عليهم الوحي! وهذا خلاف طبيعة البشر



يجوز قتله من الكفار بالرمي).

إن الإرهاب الذي يبيح قتل الناس الآمنين، ولا يرى حرمة باستخدام أسلحة الدمار الشامل (الكيميائية والجرثومية والنووية) التي تقتل الألوف بل الملايين في دقيقة واحدة، وتأخذ «المسيء» إلى جانب البريء، وتعمل على تدمير الحياة البشرية وإتلاف الطبيعة، هذا الإرهاب ينطلق من وقائع تاريخية «مقدسة»، فيقول أحدهم: (النصوص التي تدل على جواز تبييت المشركين ولو أصيبت ذراريهم، ومنها ما في الصحيحين عن الصعب بن جثامة أن النبي ﷺ سئل عن أهل الدار

يقول الإمام الشيرازي (أعلى الله درجاته):  
اللاعنف مبدأ إسلامي نابع من نظرة الإسلام إلى البشرية، ونابع من الرسالة المحمدية التي هي رسالة رحمة للبشر، فلا تحمل أي جانب من العنف والإرهاب، وفيها خطاب معقول للإنسان إذا لم يكن قادراً على الظالم باستخدام السلاح بوجهه، فالمفترض أن يقابله بسياسة اللين والصبر، إذ كانت سياسة اللين هي السلاح الذي استخدمه الأنبياء والمصلحون لمقابلة العتاة والظلمة.

يبيتون من المشركين فيصاب من نساءهم وذراريهم؟ فقال: (هم منهم). ومنها ما رواه أحمد وأبو داود من حديث سلمة بن الأكوع قال: (أمر رسول الله ﷺ علينا أبا بكر فغزونا ناساً من المشركين فبیتناهم فقتلهم، وكان شعارنا تلك الليلة: أمت، أمت، قال سلمة: فقتلت بيدي تلك الليلة سبعة أهل أبيات من المشركين).

وجاء في (صحيح البخاري)، الحديث الأول من باب (أهل الدار يبيتون فيصاب الولدان والذري بيئاتاً ليلاً لنبيتته ليلاً بيت ليلاً): حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس عن الصعب بن جثامة، قال ثم مر بي النبي ﷺ بالأبواء أو بودان وسئل عن أهل الدار يبيتون من المشركين فيصاب من نساءهم وذراريهم، قال: (هم منهم)، وسمعتة يقول: (لا حمى إلا لله تعالى ولرسوله ﷺ)، وعن الزهري أنه سمع عبيد الله عن ابن عباس، حدثنا الصعب في الذراري كان عمرو يحدثنا عن ابن شهاب عن النبي ﷺ فسمعناه من الزهري قال: أخبرني عبيد الله عن ابن عباس عن الصعب قال: (هم منهم)، ولم يقل كما قال عمرو: (هم من آبائهم)...

(يتبع)

إقترافهم تلك الجرائم المرعبة بحق أطفال ونساء وشيوخ.

وقد نقلت مواقع إخبارية، عن مصادر أمنية مسؤولة، في العراق وسوريا وبلاد أخرى، عن قيام خلايا إرهابية متخصصة بتجارب حول صناعة الأسلحة الكيميائية لغرض إستخدامها في المستقبل القريب. وما يفاقم خطر تلك المعلومات وتداعياتها الخطيرة، إن التنظيمات الإرهابية تجيز (فقهاً) استخدام الأسلحة النووية والكيميائية والبيولوجية، يقول أحد «فقهاء الإرهاب الوهابي» الذين يفتون لـ«المجاهدين» في العراق وسوريا وبلاد أخرى: (الذي أراه راجحاً، هو إن كان يمكن التغلب على العدو بأقل من استخدام الأسلحة النووية والكيميائية والبيولوجية ضد العدو المتمرس بمسلمين من أطفال ونساء، فيجب الأخذ به وترك هذا السلاح، لأمر النبي بالإحسان في القتل، ولأجل سماحة الإسلام، وأنه إنما شرع الجهاد لإحياء البشر بالإسلام وليس لفنائهم، وأما إذا لم يمكن التغلب إلا به، فإنه يجوز ذلك إذا خيف على الإسلام والمسلمين من الاعتداء عليهم من قبل الأعداء بما يكثر فيهم القتل والإبادة (..) وإنما كان الجواز في استخدام أسلحة التدمير لما عرف عن هذه الأسلحة من التأثير في القوة المعنوية بإحداث الذعر والبلبلة التي هي من أشد عوامل الفشل في الحرب).

ويقول آخر: (إن الأصل هو الإحسان في القتل، ومن ذلك قتل الكفار، وهذا لا يكون إلا عند القدرة على ذلك، ولكن قد يكون الكفار في حال لا يمكن معه أن يقاوموا ويدفعوا عن بلاد الإسلام ويكف شرهم عن المسلمين إلا بأن يقصفوا بما يسمى بأسلحة الدمار الشامل على نحو ما يقرره أهل الخبرة والجهاد، فإذا رأى أهل الحل والعقد من المجاهدين بأن شر الكفار لا يندفع إلا بها جاز استعمالها، وأسلحة الدمار الشامل ستقتل كل من تقع عليه من الكفار سواء كانوا من المقاتلين، أو من النساء والصبيان، وستقوم بتدمير وحرق الأرض، والأدلة على جواز ذلك في هذه الحالة كثيرة)، مؤكداً أن (أدلة عامة لمشروعية هذا العمل مطلقاً إذا اقتضاه الجهاد في سبيل الله: وهي النصوص التي تدل على جواز استخدام مثل هذه الأسلحة إذا رأى أهل الجهاد المصلحة في استعمالها، والأدلة على ذلك كثيرة).

ويقول «فقيه منهم»: وقد ثبت مع ذلك أن النبي ﷺ نهى عن قتل النساء والصبيان، ولكن إذا جمعت بين هذه الأحاديث ظهر لك أن المنهي عنه قصدهم بالقتل، أما إذا كان قتلهم تبعاً كحال البيات والإغارة وعند عدم التمكن من تمييزهم فلا بأس بذلك، فلا يعطل الجهاد من أجل وجود نساء وصبيان الكفار. ويؤكد في مكان آخر: (والذي نراه شرعاً - والله أعلم - أن ضرب تجمعات الأعداء جائز شرعاً لحاجة الجهاد، حتى وإن اختلط بهم مسلمون أو من لا يجوز قتله من الكفار كالشيوخ والأطفال والنساء، وأن المنهي عنه شرعاً هو تعمد قصد المسلم ومن لا





## الإصلاح في زمن الغيبة

يلزم السعي لإصلاح المجتمع بالقدر الممكن، وذلك من باب وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتنبية الغافل وإرشاد الجاهل. ولا يكون التكليف ساقطاً في هذا الزمان، بحجة أنه سيظهر الإمام المهدي المنتظر عليه السلام وسيملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً. فإنه لا شك في ظهوره، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد، لطوّل الله ذلك اليوم، حتى يخرج فيه، فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً).

كل المسلمين ينتظرون رجوع الإسلام كما أنزله الله تبارك وتعالى، وظهوره على الدين كله، كما قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾. وذلك بظهور الإمام المهدي عليه السلام، لكن الكلام في أنه هل يجوز للإنسان عقلاً وشرعاً أن يترك ما ندب الله إليه، من مختلف شؤون الحياة إلى ذلك اليوم، أم يلزم العمل بالتكليف الذي أمرنا الله به عزّ وجلّ؟

لا شك في لزوم السعي لإصلاح المجتمع، والعمل في سبيل نشر الخير والفضيلة، وهداية الناس إلى التعاليم الإسلامية التي وردت في القرآن الكريم، والسنة المطهرة المروية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام.

**قال**

رسول الله صلى الله عليه وآله: (إنما سميت ابنتي فاطمة، لأن الله عز وجل، فطمها، وطم من أحبها من النار).

**قال**

الإمام الحسن المجتبي عليه السلام: (رأيت أُمي فاطمة عليها السلام قامت في محرابها ليلة جمعتها، فلم تزل راکعة ساجدة، حتى اتضح عمود الصبح، وسمعتها تدعو للمؤمنين والمؤمنات، وتسميهم وتكثر الدعاء لهم، ولا تدعو لنفسها بشيء. فقلت لها: يا أمّاه لم لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك؟ فقالت: يا بني، الجار ثم الدار).

**قال**

الإمام الحسن العسكري عليه السلام: قال رجل لامرأته: اذهبي إلى فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فسلها عني: أنا من شيعتكم أو لست من شيعتكم؟ فسألتها، فقالت عليها السلام: (قولي له: إن كنت تعمل بما أمرناك وتنتهي عما زجرناك عنه، فأنت من شيعتنا، وإلا فلا). فرجعت فأخبرته، فقال: يا ويلي ومن ينفك من الذنوب والخطايا، فأنا إذن خالد في النار، فإن من ليس من شيعتهم فهو خالد في النار! فرجعت المرأة فقالت لفاطمة عليها السلام ما قال زوجها. فقالت فاطمة عليها السلام قولي له: (ليس هكذا، فإن شيعتنا من خيار أهل الجنة، وكل محبينا وموالي أوليائنا ومعادي أعدائنا، والمسلم بقلبه ولسانه لنا، ليسوا من شيعتنا إذا خالفوا أوامرنا ونواهينا في سائر الموبقات، وهم مع ذلك في الجنة، ولكن بعد ما يطهرون من ذنوبهم بالبلايا والرزايا أو في عرصات القيامة بأنواع شدائدنا، أو في الطبقة الأعلى من جهنم بعدابها، إلى أن نستنقذهم بحبنا منها وننقلهم إلى حضرتنا).

[www.ajowbeh.com](http://www.ajowbeh.com)

تصدر عن قسم الإستفتاء في مكتب

المرجع الديني آية الله العظمي

السيد صادق الحسيني الشيرازي (دامت ظلته)

للإجابة عن إستفتاءاتكم :

مكتب سماحة المرجع الشيرازي في النجف الأشرف: +٩٦٤ ٧٨٠ ١٥٧٦٢٩٤

مكتب سماحة المرجع الشيرازي في كربلاء المقدسة: +٩٦٤ ٣٢ ٣٢٠ ٣٨٦

مكتب سماحة المرجع الشيرازي في البصرة: +٩٦٤ ٧٨٠ ٥١٣ ٢٥٣

الكويت - بنيد القار - هاتف: +٩٦٥ ٩٠٠ ٨٠٨٠٥

البريد الإلكتروني: istftaa@alshirazi.com - estfta@s-alshirazi.com



www.facebook.com/ajowbeh +٩٦٥ ٩٩٠ ٨٠٢ ٢١٨ =

